مجلة: سوسيولوجيا- الجزائر | ردمد: issn: 2602-5647
تاريخ استلام المقال: | تاريخ قبول النشر:

المجتمع الريفي في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية "ملامح ودلالات"

The rural community against the backdrop of social economic change "**features**, **connotations**"

د/ العقاب خليل

جامعة البليدة 02 – لونيسي علي –

khalilelaguab@gmail.com

الملخص:

يعتبر المجتمع الجزائري في حاضره وسابقه مجتمع ريفي، إذ كان يتصف أنه زراعي، وقد أبدت دراسات علم الاجتماع في السنوات الأخيرة اهتماماً واسعاً بدراسة هذه المجتمعات الريفية من جميع النواحي بغية ما تعرضت إليه في السنوات الماضية من إهمال، وذلك على حساب تنمية المدن والمراكز الحضرية القريبة منها. وفي الآونة الأخيرة ظهرت تغيرات عديدة مست المجتمع الريفي في جميع مجالاته الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية منها، وزوال أنماط الحياة الريفية القديمة فيه، وذلك عبر انتقال جزء كبير من ملامح المدينة إلى الريف، خصوصاً أن المعالم الأساسية للحياة الريفية القديمة بدأت فعلاً بالزوال.

كلمات مفتاحية: المجتمعات الريفية، التغير الاجتماعي والثقافي.

Abstract:

The Algerian society is a purely rural community ,actionly It was an agricultural town where a sociological studies have expressed an interest in agricultural communities in all aspects in order to redevelopment and upgrading of this area .that comes at the expense of urban spaces and the cities'dévelopement. Recently ،the Rural community Confronts a lot of changes in it's diffrent Domains (Sociable. Economical ...and also Cultural .because of the city's influences. Therefore, we have totally noticed the Disappearing of lifestyles

Keywords the rural societies; the social cultural change;.

1. مقدمـة

يعد الريف الجزائري ركيزة المجتمع الجزائري ومحور ثقافته، وهذا هو الواقع الاجتماعي للجزائر أثناء مرحلة قبل الاحتلال الفرنسي يتسم بازدواج نمط الحياة الحضرية والريفية، غير أن الحياة الحضرية ليست حضرية كما نراها الآن في المدينة، بل تتسم بمظاهر الريف إلى حد سواء، وقد أخذت صورة التخلف والأمية وكل ما هو غير حضاري عن المجتمع الريفي، وبهذا أصبح للمجتمعات الريفية جانباً من التفكير الاجتماعي الذي رأى فيه حياة المجتمع الريفي بواكير الحضارة الإنسانية وبداية تطورها وتقدمها، وتعتبر دراسة هذه المجتمعات حيزاً هاماً لفهم المجتمع الجزائري.

وقد تعددت الدراسات في فترة الثمانينات حول عدة مشاريع منها الثورة الزراعية والقطاع الفلاحي للدولة ومدى تأثيراتها على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وفي مرحلة الثمانينات تميزت بكيفية تسيير الأراضي الفلاحية وأصبحت الأعمال في الآونة الأخيرة تناقش المجتمعات الريفية حول السياسات التنموية التي رسمتها الدولة.1

ولهذا فالمجتمع الريفي و إلى يومنا هذا عرف تغيرات كبيرة في بنيته، وذلك من خلال البرامج التي عرفها هذا الوسط على جميع النواحي، كبناء المراكز الصحية الريفية وشق بعض الطرقات الصعبة وأيضاً دعم سكانها بالسكن الريف والكهرباء الريفية ... إلى غير ذلك.كل هذا يعرف على أساس أنها التنمية التي بموجبها يملك المجتمع الريفي الوسائل اللازمة لتحقيق الازدهار والرفاه ويحسن مستوى معيشته اجتماعياً واقتصادياً، فاجتماعياً تكون عبر النشاطات التي من شأنها تحقيق التطور الاجتماعي على جميع المجالات، خاصة ما تعلق منها بالتجهيزات (السكن، الكهرباء، الطرق، المدرسة،...) واقتصادياً عن طريق التنمية الفلاحية في المناطق ذات المؤهلات الفلاحية، عن طريق تطوير وسائل الإنتاج والمساعدة الفلاحية وترشيدهم وذلك قصد رفع مستوى الإنتاج وتحسين الأداء، وتطوير النشاطات غير الفلاحية وخلق مصادر جديدة للنشاط، كالصناعات التقليدية والحرفية في المناطق التي تقل بها المؤهلات الفلاحية.

كل هذا من اجل إعادة بناء الانسجام الاجتماعي بمشاركة أفراد الريف، وتغيير في وعي أفرادها وتحسين الإطار المعيشي للسكان.

2 الإطار المفاهيمي :

1.2 المجتمع الريفي: هو الذي يمس المجتمعات الريفية عامة هو المجتمع الجزئي الذي يتميز بالمحافظة ويقوم على العلاقات القرابية ويعيش من خلال استغلاله للأرض استغلالاً مباشراً.

والتغير الاجتماعي في المجتمع الريفي هو محصلة عوامل داخلية، وعوامل خارجية تتمثل في: التكنولوجيا، والتغير في الكثافة السكانية، كذلك فهو نتاج تراكمات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، بل ونتاج سياسات تنموية طبقت خلال فترات متتالية، وقد اختلفت سرعات هذا التغير، وإلا انه يسير حالياً بمعدلات أسرع من أي وقت مضى.

وعرف مكتب الإحصاءات القومية بالمملكة المتحدة الريف على انه ذلك الذي يشمل المدن الصغرى، والقرى الصغيرة أو المشتتة والتي يقل عدد سكانها عن عشرة آلاف نسمة، ومن المؤكد أن الاعتماد على المعايير الكمية فقط في التمييز بين الريف والحضر يمكن أن يكون له تأثير فعال ورئيسي في إيجاد تعريف عام وموحد للحضر والريف.2

2.2 التغير الاجتماعي: والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصاً في الدراسة الدينامية يعتبر سمة من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، لدرجة أصبح التغير لازماً لبقاء الجنس البشري، وتفاعل أنماط الحياة على اختلافها، لتحقق لنا باستمرار أنماط وقيماً اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الأفراد بان حياتهم متحركة ومتجددة، وأنها في حركتها تتطلب منهم الحركة الدائمة والمسايرة الكاملة دون تخلف أو تشبث بالقديم.

وظاهرة التغير الاجتماعي قد تحصل في فترة زمنية قصيرة وبشكل سريع أو قد تستغرق كل التاريخ الحضاري للإنسان، فعامل الزمن هذا جدير بالاهتمام، ويعني التغير الاجتماعي كذلك القدرة على فصل العلاقات المتغيرة عن تلك التي تتغير ببطء شديد أو ثابت تماماً، فالاختلاف بين المجتمعات بين المجتمعات يكشف عن اختلاف محددة لكن التركيز على الأشياء المتشابهة والثابتة في حضارة معينة يبرز كصفة رئيسية. 3

ولهذا فان التغير الاجتماعي عند "جي روشي" هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتاً سريع الزوال، لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها، ويتعرض كل "جبرث" و "ملز" إلى ماهية التغير الاجتماعي، ويعتبران التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية، وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن. 4

3.2 التغير الثقافي : التغير الثقافي هو كل التغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة، مادية كانت أو غير مادية، بما في ذلك الفن والعلم والتكنولوجيا والفلسفة، والأدب، واللغة والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب، أو وسائل المواصلات، والنقل والصناعة، بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في صور وقواعد التنظيم الاجتماعي، حيث ترتبط كل أجزاء الثقافة بالنظام الاجتماعي غير أن بعض التغيرات التي تحدث في بعض فروع الثقافة لا نستطيع أن نلاحظ تأثيرها في النسق الاجتماعي. ولهذا فإننا في علم الاجتماع نهتم بالثقافة من زاوية تأثيرها في التنظيم الاجتماعي. 6

ويعتبر التغير الثقافي أحد المصادر الأساسية للتغير الاجتماعي وذلك ما توضحه دراسات التغير بوضوح، وذلك لأن مسألة التغير الثقافي تشغل جانباً حيوياً في دراسة علم الاجتماع الحديث، على الرغم من محاولة بعض العلماء أمثال: "روبرت ماكيفر" للتفريق بين اهتمامات علم الاجتماع واهتمامات الانثربولوجيا باعتبار الثقافة من أكثر الموضوعات اتصالاً بمفهومات الانثربولوجيا. ومن ثم نجد أن دارس التغير إذا ما اهتم بتأثيرات التكنولوجيا على نسق اجتماعي محدد كالأسرة لابد أن يتعرض للتغير الثقافي ودوره في التغير الاجتماعي بوجه عام، نظراً لأن التكنولوجيا ومميزاتها تعتبر نتاجاً ثقافياً تشير لمجهودات الإنسان العلمية والفنية التي ينميها باستمرار بالتفاعل مع بيئته. 7

3.المجتمع الريفي في ظل التغير الاجتماعي والاقتصادي:

طرات تغيرات واسعة على خصائص الريف سواء فيما يخص مكان الريف أو حجمه، أو فيما يخص البيئة الريفية، وطبيعة النشاط الاقتصادي، والأسرة الريفية... الخ. والتغير الاجتماعي في المجتمع الريفي هو محصلة عوامل داخلية، وعوامل خارجية

تتمثل في : التكنولوجيا، والتغير في الكثافة السكانية، كذلك فهو نتاج تراكمات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، بل ونتاج سياسات تنموية طبقت خلال فترات متتالية، وقد اختلفت سرعات هذا التغير، وإلا أنه يسير حالياً بمعدلات أسرع من أي وقت مضى. وبهذا يمكن إدراج ملامح التحول في النقاط التالية:

– تؤدي كثافة العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية الناتجة أساس عنه عوامل التغير الاجتماعي إلى تغير ملحوظ في القيم الريفية والنظرة إلى الحياة، والواقع أن القيم في كل مراحل التغير مرتبطة ارتباطا وظيفياً بالأنساق الاجتماعية الأخرى ولذلك فكل تغير في هذه الأنساق يؤدي على تغير مصاحب في القيم. فالقيم في جوهرها (عبارة عن الايدولوجيا التي تصور الاتجاهات الرئيسية التي تنبعث عن استقرار النظام وتوازنه، وهي التي تحدد الأبعاد المرئية في العلاقات الاجتماعية. والتغيرات التكنولوجية والسكانية أدت إلى ظهور الجماعات الثانوية التي تتميز بطابعها الرسمي الأكثر تعقيداً عن الجماعات الأولية ذات العلاقات الشخصية الوثيقة، ومن ثم فإن الاعتماد الذي كان سائداً قبل ذلك في إشباع الإنسان لحاجاته الاجتماعية، وعلى الجماعات الأولية (كالأسرة والجيران)، تتراجع لتفسح الطريق أمام الاستقلال الاجتماعي الذي خلفته وسائل التكنولوجيا الحديثة، وخاصة السيارات، وأجهزة الإعلام، ومختلف وسائل الحركة السريعة، والاتصال السريع، ومن ثم فإن العلاقات الشخصية الوثيقة بين الجيران أو بين أعضاء أفراد الأسرة الواحدة، تصبح أقل عمقاً وحرارة، وكلما تحرر الفرد من الجماعة، كلما أصبح قادراً على اختيار الصحبة التي يريدها من ذلك العدد الهائل من الأشخاص الذين يتعامل معهم.9

– وقد شهد الريف تنوعا هائلا في المهن، حيث بعدت تماماً عن تلك التي كانت شائعة قديما في الريف والتي كانت معظمها مرتبطة بالنشاط الزراعي، وقد انتشر هذا القطاع كأحد تداعيات العولمة التي عملت على تقويض الهوية الثقافية، وتدعيم النزعة الاستهلاكية التي تبعها الابتعاد عن الأنشطة الإنتاجية التي تتطلب وقتاً وجهداً لا يقابله عائد مادي مجزى، والاتجاه إلى الأنشطة الخدمية سريعة العائد ومضمونة التسويق.

فالزراعة الآن لم تعد هي المهنة الرئيسية لمعظم سكان الريف، بل أصبحت مهنة ثانوية بالنسبة للكثيرين، وأصبح تعدد المهن بالنسبة للشخص الواحد في مجالات أخرى خارج مجال العمل الزراعي نمطاً شائعاً ومتعارفاً عليه، وقد تحولت الزراعة من زراعة

المحاصيل المعيشية التقليدية إلى زراعة المحاصيل النقدية التجارية، حيث تحول متوسطي الفلاحين إلى زراعة الخضر في مقدمتها البطاطس والبذور، إلى جانب ذلك انتشرت أشكال أخرى من الإنتاج الرأسمالي حيث ظهرت مشاريع رأسمالية تمثلت في انتشار مزارع الدواجن لإنتاج اللحوم والبيض، ومشاريع تسمين الماشية، وكذلك المناحل، وتلك المشاريع كلها أحدثت تغيرات كبيرة على بنية وخصائص المجتمع الريفي، وقد اعتمد الفلاحين في استخدام التكنولوجيا في العمل الزراعي مما ترتب عنه تهميش للأيادي العاملة الكثيرة التي كانت تتطلبها المحاصيل أو الزراعة التقليدية، وتهميش دور المرأة في العمل الزراعي، وهذا ما أوضحه "أحمد زايد" في دراسته التي نشرها بعنوان النمو الرأسمالي وتغير الأنشطة الاقتصادية للمرأة الريفية، كذلك أدى التوسع في الإنتاج الرأسمالي إلى انتشار نمط العمال المؤجرة بعد أن كان النمط الشائع للعمال هو العمل العائلي والقائم على المزاملة.10

ومن التغيرات التي أصابت المجتمع الريفي أيضا في ظل النمو الرأسمالي تغير طبيعة البناء الطبقي بالريف، فعلى الرغم من أن المجتمع الريفي كان يشهد تمايزاً طبقياً منذ القدم، وكان هذا التمايز قائماً على حجم المساحة التي يملكها الفرد، إلا أن هذا المجتمع كان يشهد تجانساً بين هذه الطبقات، حيث كان هناك تشابه في الثقافة، وفي أنماط العمل الزراعي القائم بينهم، وفي أدوات الزراعة التي يستخدمونها، ولكن مع مزيد من تغير تكنولوجيا الزراعة بدأت معالم طبقات اجتماعية جديدة تتشكل في المجتمع الريفي.

– أيضاً أدت الثورة التكنولوجية التي حدثت باختراع الآلات ذات الاحتراق الداخلي، واستخدامها في العربات والجرارات، والطائرات – إلى تغيرات عميقة في المجتمعات التي استخدمتها فاختراع الآلات والماكينات الزراعية الحديثة أدت إلى تقليل الحاجة إلى العمل الإنساني في إنتاج المحاصيل، ومهد هذا الطريق إلى الهجرة المتزايدة لعمال الزراعة، والتغيرات الطارئة على إدارة الأعمال الزراعية، وقد كانت المجتمعات الريفية قبلها في عزلة كاملة لسكانها أثناء معظم شهور السنة، وكان الاتصال بالعالم الخارجي يتم ببطء شديد وفي أضيق الحدود، أما الآن فقد أصبحت أغلب المناطق الريفية في اغلب المجتمعات على اتصال دائم وسريع ببقية أنحاء المجتمع.

ومع انتشار وسائل الاتصال بصورة هائلة في الريف، وخاصة وسائل الاتصال الفضائية (التوسع في استخدام الأطباق الهوائية التي انتشرت بين مختلف الطبقات والتي ساعد في انتشارها أكثر فكرة الاشتراك الشهري الزهيد)، زاد الانفتاح على العالم الخارجي من خلال القنوات الفضائية المفتوحة، تلك القنوات التي تبث إرسالها طوال أربع وعشرون ساعة، وهي تطل علينا بكم هائل من المسلسلات والأفلام والبرامج ... الخ. وبعد أن كان الفلاحون لا يجذبهم في التلفزيون إلا المسلسل اليومي أو فيلم السهرة الذي يعرض مرة أو مرتين أسبوعياً، أو متابعة بعض البرامج الأسبوعية وخاصة الدينية، أصبحت الفضائيات تعرض تلك المواد الإعلامية بصورة يومية ومكثفة.11

– ولقد تعرض السكن في الوسط الريفي منذ فترة ليست بالقصيرة إلى مجموعة من التغيرات التي أدخلت عليه والتي تمثلت– كما أشار محمود الكردي في دراسته له بعنوان تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية– في تغير طبيعة البناء من الطوب والطين إلى الشكل الحديث الذي يستخدم مواد مثل الأجر الأحمر والاسمنت والحديد المسلح، كذلك حدث تغيير في طبيعة استخدام المكان، حيث اختفت المساحات الشاسعة التي تكون وسط المسكن التقليدي واختفى الفرن التقليدي ليحل محله فرن الغاز، كما اختفى الشكل التقليدي لاستخدام غرف المسكن والذي قد تستخدم فيه غرفة واحدة من المسكن لأغراض عدة كالنوم واستقبال الضيوف والطعام، إلى الشكل الذي أصبحت بمقتضاه تخصص كل غرفة بالمسكن لتحقيق غرض محدد، كما تغير التوسع في السكن من الشكل الأفقي إلى الشكل الرأسي.

واليوم كادت صورة السكن في الريف أن تختفي لتحل محلها صورة سكن يطابق ويماثل المساكن في المدينة (المناطق الحضرية)، من حيث شكله أو تعدد طوابقه وتنوع تقسيماته كما سبقت الإشارة، وقد حملت هذه المساكن الريفية خصائص سكان الحضر من حيث ضعف العلاقات القرابية، وانتشار نمط الأسرة النووية واختفاء الأماكن المخصصة للإنتاج المنزلي. ونحن في حاجة إلى التعرف على تأثير هذه التغيرات على طبيعة العاقات السائدة داخل الأسرة الريفية، والأنماط الجديدة للأسرة الريفية في ضوء وجود وانتشار الأنماط الجديدة للسكن الريفي.

ومع دخول الكهرباء وأجهزة الاتصال الحديثة إلى الريف، أدخلت الأجهزة والماكينات التي غيرت شكل الحياة الريفية، ومن أهمها: استخدام الكهرباء في الإضاءة، وفي تشغيل الثلاجات والغسالات الكهربائية والتلفاز...الخ.

– وقد أضحى التعليم أو التعلم في الوسط الريفي حقيقة واقعة، يحرص عليها الريفيون كما يحرص عليه الحضريون، وخاصة التعليم المتوسط نظرا لقصر مرحلة الدراسة فيه التي يقضيها التلميذ فيها، ومع انتشار التعليم بين فئات المجتمع الريفي وعلى الأخص الطبقة الفقيرة ساهم في انسحاب العمالة الزراعية من الأرض مما شكل خطورة اقتصادية على سحب قوة العمل من الزراعة، فضلا عن ذلك وجود جماعة من المتعلمين يتأففون من العمل الزراعي بعد أن أصبح من أصحاب الشهادات، حيث لديهم تطلعات وليس طموحات في الحصول على وظيفة لائقة ويفضل أن تكون خارج الريف.12

4. المجتمعات الريفية في ظل التحول الثقافي:

إن التغير الثقافي في المجتمع الريفي خصوصا وإنها عملية تعديل في الأفكار والاتجاهات وأساليب الحياة ، تتميز الروابط الاجتماعية في الريف بالمشاركة الجماعية في قيم واحدة، ويرى بعض السوسيولوجيين المختصين في الدراسات الريفية أن التضامن والانسجام الاجتماعي الوثيق داخل المجتمعات الريفية قد يجعل من عملية التغير عملية سهلة لو أمكن الكشف عن مصادر الإشعاع والتأثر الروحي والأخلاقي والثقافي في الجماعات، أي فهم طبيعة الجماعات الريفية واحتياجاتها من جهة و من جهة أخرى تحديد مسارات التأثير من حيث الاتصال والعناية الخاصة التي يجب توجيهها إلى القضايا المتشابهة والقضايا المتباينة في الجماعات الريفية.

ينبغي لأي محاولة للتغير الثقافي في المجتمع الريفي أن ترتكز على فلسفة الترابط الكامل بين الإنسان والحيوان والأرض في هذا المجتمع وعدم معالجة جانب منها إلى الإنسان الريفي بمعزل عن بقية العناصر الأخرى، إنما تحطم الحلقة الأساسية للتغيير الثقافي في الريف (مثل مراعاة السكن الريفي المخطط للبناء الاجتماعي للأسرة ولأنشطتها الاقتصادية وعلاقتها الاجتماعية).

فالانتشار عملية تنتشر بموجبها سمات ثقافية من منطقة إلى أخرى، إلى أن تعم تلك السمات أنحاء العالم، لأن من سمات الثقافة الانتشار الذي يعمل وفق عامل المكان، فالتغيرات التي تحدث للمجتمع إنما تأتي نتيجة استعارة سمات ثقافية من مجتمع أخر، أي أن التغيرات الثقافية ترجع في مصدرها إلى ثقافة أخرى، والانتشار لا يعني انتقال الأفراد، وإنما انتقال السمات الثقافية، حيث ذهب "تايلور" في كتابه " الثقافة البدائية" إلى أن فكرة الانتشار الثقافي جاءت لتكتشف عن سر التشابه لكثير من السمات والعناصر الثقافية في مجتمعات متباعدة عن بعضها، مرجعاً ذلك التشابه إلى انتشار الثقافة وانتقالها من مصدر واحد، أو عدد من المصادر، نتيجة للاتصال الثقافي بين تلك المجتمعات، وقد تكون هجرة العنصر الثقافي كاملة أو جزئية.13

1.4 وسائل الاتصال واللغة وأثرها على التغير الثقافي:

إن تطور وسائل الاتصال في عصر الثورة المعلوماتية وتطور وسائل النقل قد اثر بشكل واضح في تطور الثقافة وانتشارها، في اتجاهات علماء الاجتماع في دراسة التغير الثقافي، اذ قامت المحاولات العلمية المبكرة في رؤيتها للانتشار الثقافي على فكرة المراكز الثقافية وانتشار الثقافة منها إلى مناطق أخرى، وان يأخذ الانتشار شكل دوائر منتظمة بمعدل ثابت السرعة وفي وسط متجانس، واستشهد العلماء على صحة زعمهم من خلال تتبعهم لآثار انتشار السمات الثقافية عبر التاريخ من الحضارة الفرعونية والتي تعتبر أول مركز ثقافي عرفته البشرية، إلى الفينيقيين شرقاً وقرطاجة غرباً، ثم انتشارها عر البحر إلى مالطة، وكريت، كما تتبع العلماء انتقال الكثير من السمات الثقافية العربية إلى أوروبا التي عرفت أفكار الفارابي، والكندي، وابن سينا، وابن رشد، كما انتشرت سمات عربية عن طريق التجارة، والحروب بين الأندلسيين الفرنجة.

كما **أن** اللغة تعتبر عملية من عمليات الاتصال بين الأفراد على مستوى يتعدى حدود المشاعر أو الإحساسات البسيطة، من خلال اللغة يمكن نقل المشاعر والعواطف المعقدة والتي تشتمل الأفكار المجردة، والتنظيمات المتعددة على اختلاف أنواعها بكفاءة ونجاح.14

5. خاتمة:

أصبح التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الحاصل في المناطق الريفية ظاهرة يلاحظها كل من يهتم بالدراسات الريفية من أي جانب معرفي، فلم يعد غريبا أن ترى ملامح المدينة في الوسط الريفي بشكل واضح، وغيره من ملامح التحضر التي نشاهدها في أغلب المجتمعات الريفية حالياً. وهذا الشكل من التحضر المبث في المدينة أصبح في تسارع كبير في بعض المناطق الريفية وخاصة المناطق التي ليست بعيدة عن المناطق الحضرية.

ومن أبرز مشكلات التغير الاجتماعي والاقتصادي هو ما شهده الريف الجزائري من تغير ثقافي في النصف السنوات الحالية، وأصبح الصراع بين الحداثة والتقليد منعكساً على نمط الحياة وسلوك الأفراد وقيمة عملهم الفلاحي.

وما هو ملاحظ الآن أن الريف الجزائري أصبح مختلف في خصائصه السكانية والعمرانية والثقافية والإنتاجية والاستهلاكية عما كانت عليه من قبل.

وللحفاظ على الهوية الريفية الأصيلة يتطلب تعميق التنمية الحقيقية والارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية والصحية وإعلاء قيمة الحياة والوصول بالريف إلى المستوى المرموق الذي يجعلها مواكبةً للعصر ومحافظةً على قيمها الأصيلة الموروثة في آن واحد.

قائمة المراجع:

1. ADDI El Houari., 1985, *De L'Algérie Précoloniale à L'Algérie coloniale* : Economie et Société, Alger : ENL, p18.

2. عالية حبيب وزملائها، **علم الاجتماع الريفي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص 78.

3. دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط 2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص 103.

5. مُحَمَّد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ص 16.

6. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص 36.

7. فادية عمر الجولاني، المجتمع " الأنساق التقليدية المتغيرة "، الكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 26.

8. مُحَمَّد عاطف غيث، **التغير الاجتماعي في المجتمع القروي، دراسة في محافظة الدقهلية، وهلا، كفر**، الدار القومية، 1965، ص 132.

9. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التغير الاجتماعي والمجتمع**، مؤسسة شباب الإسكندرية، 2008، ص 228.

10. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سابق، ص 215-217.

11. عالية حبيب وزملائها، علم الاجتماع الريفي، مرجع سابق، ص 95.

12. مرجع سابق ذكره، ص 98.

13. مُحَمَّد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 147-148.

14. مرجع سابق ذكره، ص 90.